باب ما جاء في التطير

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأصلي وأسلم وابارك على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

باب ما جاء في التطير:

تقدم معنا أيها الفضلاء، إن الشيخ لما عقد أنواعا من شرك العبادة، وهي أنواع يكثر وقوعها ممن ينتسبون إلى الاسلام، والغالب عليهم أنهم يجهلون أنها حرام فضلا على أنها شرك، فلما بين ذلك وحذر منه أيما تحذير عقد ابوابا في أمور يكثر وقوعها ممن ينتسبون إلى الاسلام وهي كفر أو شعبتا من الكفر، وبدأ بباب ما جاء في السحر، وما يتعلق به أو يتبعه.

ثم عقد هذا الباب في التطير ولا شك أن التطير أيها الإخوة يقع من كثير ممن ينتسبون إلى الاسلام فناسب بيان حكمه وما يتعلق به، ومن جهة أخرى أنه تقدم في باب بيان شئ من أنواع السحر، فالتطير من الجبت أي من السحر، فناسب ان يعقد الشيخ الباب بعد باب ما جاء في السحر وما يتعلق به.

والتطير :هو التشاؤم والتشاؤم هو توقع حصول الشر برؤية مخلوق أو حركته، مما يمنع العبد مما أراده.

ماهو التطير؟!. التطير هو توقع حصول الشر بماذا ؟!! أن يتوقع العبد حصول الشر بأي سبب!! برؤية مخلوق؛ فيخرج من بيته فيرى قطا أعور فيرجع ويدخل إلى بيته، ويخرج فيرى قطا أسود فيرجع إلى البيت، يخرج من بيته فيقع له حادث فيقول أنا تصبحت بوجه من اليوم!؟

توقع حصول الشر أو رد حصول الشر برؤية مخلوق أو حركته، إذا خرج من البيت فرأى طائرا يطير في جهة الشمال قال: خروج مشؤوم ورجع فيرجع إلى البيت، الطيرة لا تكون طيرة إلا إذا منعت العبد ورجع عما يريد، وسيأتي إن شاء الله شيء في بيان هذا.

فالتطير أمر قديم في الامم وجد قبل الاسلام وجد في الامم السابقة، فأصحاب القرية التي جاءها المرسلون زعموا أنهم يتطيرون بهؤلاء الرسل فقالوا: ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ**﴾ وأصحاب موسى من كفرة فرعون وقومه تطيروا بموسى ومن معه ﴿**وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ**﴾

وقوم صالح تطيروا بصالح ومن معه، فالطيرة قديمة وقريش تطيروا بالنبي ﷺ ومن معه، فالتطير داء قديم، والتطير فيه شر عظيم؛ وهو من حكمه إن كان المتطير يعتقد أن الذي يتطير منه يؤثر بذاته بدون أمر الله ومشيئته، فهذا شرك اكبر، وإن كان يعتقد أن الذي يتطير به سبب لحصول الشر فهذا شرك اصغر، لأنه جعل ما ليس سبب سببا، فهذا شرك أصغر، وإذا كان الامر يحصل في القلب من انقباض ونحوه لا عن اعتقاد، فهذا إن دفعه الانسان ولم يؤثر في عمله فهذا معفو عنه، يعني لو أن الانسان حصل له انقباض في قلبه لكنه سار في طريقه ولم ينسب شرا وقع له بعد ذلك إلى هذا الامر فهذا معفو عنه، وهذا قد أذهبه الله عنه، بالتوكل من جهة أثره في قلبه، وسيأتي دليل هذا إن شاء الله.

والتطير أيها الإخوة تضيق به الدنيا، فالمتطير تضيق دنياه لا يكاد يفعل شيئا إلا بضيق وعنت، فإن التطير كالجرب يكبر ويكثر ويعدي ايضا من حوله في الحياة، وهو سبب للحرمان في الآخرة قال ﷺ :"**لن ينال الدرجات العلى من تكهن أو أستقسم، أو رجع من سفر تطيرا**"

يعني أراد أن يسافر فرجع عن السفر تطيرا، لن ينال الدرجات العلى والحديث رواه الطبراني والبيهقي، وقال الالباني حسن لغيره، كما أن التطير أيها الفضلاء فيه سوء ظن بالله عز وجل و الله عند ظن عبده به يعامل عبده بحسب ظنه به فالمتطير يظن بالله السوء فيعامله الله عز وجل بذلك وقد يعاقب باعتقاده فيحصل له السوء بقدر الله بسبب تطيره فيكون طائره معه، طائره معه يعني أن الذي يخاف منه قد يقع له بتقدير الله عقوبة على هذا الذنب، فالتطير شر كله ولذلك عقد الشيخ رحمه الله هذا الباب نصحا للأمة.

و قول الله تعالى :﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

هذه الآية في حق فرعون وقومه الذين كانوا إذا اصابتهم حسنة قالوا هذه لنا إنما جاءتنا لاستحقاقنا لها فنحن أهل لها، وهذه سوءة فإنما الحسنة إنما هي من فضل الله عز وجل، وإن أصابتهم سيئة من جدب أو قحط أو مصيبة من مصائب الدنيا، قالوا هذه بشؤم موسى وقومه، ماجاءنا الشر إلا عندما عرفناهم، فكان الجواب ﴿**أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ**﴾ أي ان الامر كله من خير أو شر إنما هو بتقدير الله، فما أصابهم من خير وحسنة فبفضل الله وما أصابهم من سيئة فإذن الله بما كسبت ايديهم، وبسبب ذنوبهم فبليتهم جاءتهم بذنوبهم، وجاءتهم من كفرهم، وهي بإذن الله "**القدري**".

هذا أصح أقوال اهل العلم في تفسير هذه الآية.

وقال بعض أهل العلم معنى ﴿**أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ**﴾ اي ان علم ما يؤول إليه الأمر عند الله لا بعلم من طائر فيُتشاءم منه ولا غيره، فعندما يرى المتشائم الطائر يذهب شمالا فيتشاءم منه، فيقول سفرة مشؤومة لا علم عند الطائر وإنما علم الغيب عند الله سبحانه وتعالى.

فلا حقيقة للطيرة لان كل مخلوق لا يعلم ما أمامه من خير أو شر، فالطيرة وهم لا حقيقة لها، وهذا ايضا معنا وجيه، لا يمنع شيء ارادة الامرين فإنهما لا يتنافيان، والشيخ رحمه الله عز وجل إنما ذكر هذه الآية لأمرين:

الأمر الأول: بيان ان الطيرة لا حقيقة لها وهي وهمٌ وإنه لا يعرف حقيقة الانسان في قابل وقته إلا الله سبحانه وتعالى لا العقل يدرك ولا المخلوقات تدرك ما يقع في المستقبل، فالطيرة لا حقيقة لها.

والوجه الثاني أو الامر الثاني: بيان ان الطيرة من أخلاق المشركين أعداء الانبياء والرسل ولم تقع من المؤمنين وفي هذا تمثيل وتحذير من الطيرة.

نسيت أن أذكر لماذا سميت الطيرة بالطيرة؟ ولماذا سمي التطير بالتطير وهو التشاؤم، والتشاؤم أوسع من التطير.

ذكر العلماء أن أصل **التشاؤم** هو التشاؤم بالطيور بأنواع منها، كالتشاؤم بالغراب والعقاب، فكانوا إذا رأوا غرابا قالوا مصيبة قادمة، وإذا رأوا عقابا قالوا عقوبة قادمة، وكذلك التشاؤم بالبومة فكانوا إذا رأوا بومة واقعة على بيت رجل قالوا سيموت فيه ميت اليوم، أو التشاؤم بألوانها فيتشاءمون بالغراب، أو التشاؤم بحركاتها، فلما كان أصل التشاؤم بالطيور سمي التشاؤم طيرة.

وقوله ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ الآية

القرية التي جاءها المرسلون وقال أهل القرية الكفرة لأولئك المرسلون ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ**﴾

قال الله عز وجل قالوا أي الرسل بوحي من الله عز وجل ﴿**طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ**﴾ قال بعض أهل العلم معناها ماقدره الله لكم من خير أو شر في أعناقكم، أي أنه مكتوب عليكم منذ الولادة وهو مكتوب في اللوح المحفوظ، قبل خلق المخلوقات، لكن المقصود هنا أنه مكتوب عليكم منذ الولادة فهو في أعناقكم، وقد قال النبي ﷺ: "**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه اربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا، فيؤمر بأربع كلمات، فيقول له أكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد** " فالإنسان إذا اكتملت خلقته في بطن أمه، وأراد الله أن تنفخ فيه الروح، بعث له ملكا

وأمره أن يكتب أربع كلمات أن يكتب عمله وأن يكتب رزقه وان يكتب أجله وأن يكتب هل هو شقي أو سعيد. فما يصيب الإنسان من خير أو شر مكتوب وهو في عنقه كما قال العلماء.

وقال بعض أهل العلم إن معنى ﴿**طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ**﴾ أي أن سبب مايصيبكم من شر من أنفسكم.

لأن التطير يا إخوة إنما هو في الشر فيقول الله عز وجل لهم، إن ما يصيبكم من شر ليس بسبب الطيور ولا بسبب ما تتشاءمون به، وإنما بما كسبت أيديكم، بسبب سيئاتكم، فإذا اردتم السلامة فتخلصوا من السيئات، وأعظم السيئات الشرك بالله، وهذا ايضا معنىً صحيح، وكلا المعنيين تحمله الآية ولا تدافع بينهما، والمراد ايضا من ذكر الآية هو المراد من ذكر الآية السابقة، بيان ان الطيرة لا حقيقة لها، بل هي سبب موهوم، وبيان أن الطيرة إنما هو من صفات أعداء الانبياء والمرسلين من صفات الكفار وليس من صفات المؤمنين .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:«لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر» أخرجاه.زاد مسلم«ولا نوء، ولا غول».

هذا الحديث العظيم، حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- في الصحيحين، فيه أمور عظيمة أن رسول الله ﷺ قال لا عدوى،

والعدوى: أيها الإخوة: هي انتقال المرض من المريض إلى الصحيح، وقد اختلف العلماء في المراد بهذا النفي:هل المراد نفي العدوى حقيقة، فلا توجد عدوى أصلا، أو أن المراد نفي تأثير العدوى بذاتها؟!

والصحيح الثاني النبي ﷺ هنا قال:" لا عدوى" وفي آخر الحديث نفسه قال: وفر من المجذوم فرارك من الأسد-وهذا عند البخاري في الصحيح- عند البخاري في الصحيح أن رسول ﷺ« قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد».

أيضا قال النبي ﷺ«**لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ على مصحٍ**».أخرجاه في الصحيحين.

ومعنى ذلك لا يورد صاحب الإبل المريضة إبله على إبل صحيحة. وأيضا جاء أن النبي ﷺ **جاءه وفد ثقيف وفيهم رجل مجذوم –مصاب بالجذام– فأرسل إليه النبي ﷺ« أنا قد بايعناك فارجع»**

يعني: لم يبايعه النبي ﷺ مباشرة بل أرسل إليه «أنا قد بايعناك فارجع» رواه مسلم في الصحيح.

وجاء أنه لما «قال النبي ﷺ :لا عدوى قال أعرابي: يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كالظباء فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها، فيجربها قال: فمن أعدى الأول» متفق عليه

إذن عندنا يا إخوة نص ينفي العدوى (لا عدوى)، وأيضا قول النبي ﷺ للأعرابي "فمن أعدى الأول"، وعندنا نصوص فيها انتقال المرض (فر من المجذوم فرارك من الأسد) ،(لا يوردن ممرض على مصح) وفعل النبي ﷺ ذلك. فماذا نفعل ؟!

العلماء منهم من ادعى النسخ ومنهم من ادعى الترجيح، ومنهم من ادعى الجمع.

والقاعدة يا إخوة أن الجمع مقدم على النسخ والترجيح، فالصحيح هو الجمع.

كيف نجمع؟ الصحيح من أقوال أهل العلم هو ما قدمناه.

قول النبي ﷺ «لا عدوى»: أي أنها لا تؤثر بذاتها وإنما تأثيرها بإذن الله القدري فإن شاء أجرى ذلك وإن شاء منع ذلك . فقد تجد شخصا يخالط مريضا فلا ينتقل إليه المرض، وتجد آخر يخالط مريضا فينتقل إليه المرض، فالأمر بإذن الله-عز وجل- القدري.

فالذي نُفي إنما هو اعتقاد أهل الجاهلية؛ أن المرض يؤثر بذاته، وينتقل بذاته أما اتخاذ الأسباب لمنع هذا السبب فهذا مشروع، ولذلك كما قلت لكم النبي ﷺ قال للرجل من وفد ثقيف وقد كان مجذوما ارجع فقد بايعناك وهذا الذي لابد منه يا إخوة، فإن الواقع يشهد أن من الأمراض ما ينتقل من المريض إلى من يخالطه، ومن الأمراض ما لا ينتقل، ولا يمكن أن تأتي الشريعة بما يخالف الواقع والحس، وهذا أمر بين من النصوص. إذن لو سألنا أحد هل فيه عدوى، يكون الجواب بالتفصيل إن كان قصدك أن العدوى تحصل بذاتها وتؤثر بذاتها فلا عدوى يقينا، وإن كان قصدك أن العدوى سببا من الأسباب بإذن الله القدري فهذا موجود وهذه العدوى موجوده.

قال (لا عدوى، ولا طيرة) والمقصود أن الطيرة ليست سببا لحصول الشر، كما تقدم معنا وسيأتي-إن شاء الله- في آخر الباب هل هناك تشاؤم مستثنى وهو موجود أو لا؟!

يعني هذا الحديث فيه نفي الطيرة وهو أن الطيرة ليست سببا لحصول الشر، لكن في آخر الباب-إن شاء الله- سأتكلم عن شيء تكلم عنه العلماء.وهو هل هناك شيء مستثنى في الشؤم؟ هل هناك شيء فيه شؤم حقيقة؟! هذه المسألة سأتكلم عنها وأبسطها إن شاء الله، وأبين أدلتها في آخر الباب -بحول الله وقوته-

«**ولا هامة**» الهامة: بالفتح عند أكثر العلماء وهذا هو الصواب.وقد اختلف علماؤنا في تفسير الهامة؛

فقال بعض أهل العلم : إن الهامة ما كانت تعتقده العرب، من أن القتيل إذا قتل ولم يؤخذ بثأره أن دودة تخرج من رأسه وتدور عند قبره، وتقول اسقوني، اسقوني-أي من دم قاتل هذا القتيل- وقيل إن اليهود كانت تقول أنها تدور حول قبره سبعة أيام.

فقال النبي ﷺ لا هامة لا توجد هذه الدودة التي تزعم العرب أنها تكون موجودة، وقال بعض أهل العلم: إن العرب كانت تقول إن القتيل إذا قتل ولم يؤخذ بثأره تنقلب عظامه طائرا، يقال له الصدى وقيل إن روحه تصبح طائرا، يطير في الحيِّ فنفى النبي ﷺ ذلك، وقال هذا ليس حقيقة ولا يوجد.

وقال بعض أهل العلم: إن الهامة هي البومة، طائر البومة المعروف وقد كانوا يتشاءمون به، فإذا وقع على البيت قالوا يموت ميت، أو تنزل مصيبة وبعض العرب عدَّى ذلك حتى أصبح يتشاءم من كل ذي عين واسعة، حتى الإنسان لو جاءه إنسان وكانت عيناه واسعتين فإنه يتشاءم منه، كالبومة.

فنفى النبي ﷺ ذلك يعني(**لا شؤم في البومة**).فيعود هذا إلى الطيرة فهذا نوع من أنواع الطيرة فيكون النبي ﷺ عمم فقال:«ولا طيرة». -يعني لا شؤم في شيء- ولا هامة يعني-لاشؤم في البومة- ويكون ذلك لتأكيد نفي التشاؤم، ولا سيما من طائر البوم.

«**ولا صفر**» قيل إن صفر هو شهر صفر المعروف. طيب ، هل لا يوجد شهر صفر نلغيه من التاريخ؟!

الجواب: لا

لكن **قال بعض أهل العلم**: لا صفر هنا؛ لا شؤم في شهر صفر، لأن العرب كانت تتشاءم بشهر صفر، فإذا دخل شهر صفر لم يعقدوا عقدا ولم يسافروا سفرا، ويقولون إنه شؤم وكان بعض المسلمين إلى قريب يعتقد في شهر محرم، ليس بشهر صفر (**الشؤم**) ولا يعقدون فيه عقد النكاح ومن الأمثلة السائرة عند العوام يقولون، **ولد عاشور أقشر قاشور**.

ولد عاشور: يعني محرم(**عاشوراء**) ولد عاشور يعني الذي يكون من عقد النكاح في محرم،

اقشر قاشور: يعني أنه صاحب شر وصاحب سوء. فكانوا يتشاءمون بعقد النكاح في محرم، وهذا من هذا. لا صفر لا شؤم في صفر ولا في غيره من الشهور.

وقال بعض أهل العلم: المرادبالنفي هنا نفي النسيء الذي كانت تفعله قريش، فكانت تقدم وتأخر في الأشهر كما تشاء فتجعل الأشهر الحرم في الأشهر التي تريد تقديما وتأخيرا.

وكان أكثر تأخيرهم لشهر صفر، فقال النبي ﷺ لا صفر لأنكم كما تعلمون يا إخوة الزمان لم يكن على هيأته قبل بعثة النبي ﷺ لأن العرب كانت تعبث في الأشهر، من أجل أن تقع الأشهر الحرم في غير أوقاتها يسمونها باسمها ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب لكنهم يقدمون ويؤخرون.

ثم استدار الزمان على كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض في عام حجة النبي-ﷺ-فقال النبي ﷺ لا صفر، لا نسيء بعد اليوم ولا زال الزمان على هيئته إلى اليوم بحمد الله.

وقال بعض أهل العلم:صفر هو داء يصيب البطن بزعم العرب، وهذا الذي نحى إليه البخاري في الصحيح العرب يقولون إن في البطن دودة يهيجها الجوع، وقد تقتل صاحبها.

العرب تقول في بطن الإنسان دودة هذه الدودة، إذا جاع الإنسان تهيج في بطنه وقد تقتله.

ويقولون أيضا إنها معدية، يقولون هي أعدى من الجرب-معدية بذاتها- فقال النبي ﷺ لا صفر :يعني-لا دودة في البطن يهيجها الجوع وتقتل صاحبها- ولا تعدي بذاتها.

فهذا معنى ولا صفر، ولا مانع من إرادة الكل؛ لأنه لا تنافي، لا مانع من إرادة الثلاثة لا صفر لا مانع الثلاثة وهذا من جوامع كلمه ﷺ أنه يجمع المعاني المتعددة في الجملة الواحدة.

زاد مسلم في صحيحه «ولا نوء»: وهذا جاء في حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا هامة، ولا نوء، ولا صفر» هذا صحيح مسلم من حديث أبي هريرة، في هذا الحديث الذي معنا.

(لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر) فزاد النوء، معنى لا نوء؛ أي أن المطر لا يكون بالأنواء وأنه لا ينسب إلى الأنواء؛ وإنما المطر بفضل الله ورحمته، ولذا يا -عبد الله- ترى السحب تنعقد على مكان حتى يتهيأ أهله لنزول المطر، فينزل المطر في مكان آخر. تنعقد السحب حتى يزعم أهل البلد أن المطر نازل بحسب العادة. ألم نر هذا في مسجد النبي ﷺ؟

نرى العمال يطوون السجاد لأنا نرى أن السحب قد انعقدت جدا ثم لا ينزل المطر، وفي منطقة أخرى كانوا لا يرون إلا سحابا قليلا، فإذا بالسحاب ينعقد فجأة وينهمر المطر، هو بفضل الله ورحمته-سبحانه وتعالى- فمعنى: «**لا نوء**» أي أنه لا أثر للأنواء في نزول المطر، وإنما هو برحمة الله-عز وجل- وفضله.

قال: «**ولا غول**» هذا أيضا زاده مسلم ولكن من حديث جابر-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى، ولا طيرة، ولا غول» هذا في حديث جابر وهو أيضا في صحيح مسلم.

وقول بعض الناس إن الشيخ أخطأ عندما قال زاد مسلم «ولا نوء ولا غول» ظنا منهم أن الشيخ جعلهما حديثا واحدا هذا غلط؛ لأن الشيخ قال زاد مسلم ولا نوء ولا غول.

وصحيح مسلم زاد في الحديث «ولا نوء» في حديث أبي هريرة، «ولا غول» زادها في حديث جابر.

ما هو الغول؟ **الغول**: كانت العرب تزعم أيها الإخوة أن هناك جنسا من الشياطين يقال لها الغيلان تتعرض للناس في الطرق، فتضلهم وتهلكهم وهي تتغول.

ما معنى تتغول أي(تتلون ألوانا) وتظهر لهم بصورة جمل فإذا ذهبوا يطردونه، تاهوا وهلكوا أو صورة غزال أو مثلا تسمعهم صوت الماء يطلبون الماء في هذه الصحراء فيأتيهم فيهلكون أو تسمعهم صوت قوم عندهم جلبة وحديث، فيذهبون فلا يجدون شيئا، وقد يهلكون.

هكذا كانت تقول العرب. هذه الغول وجمعها غيلان، فقال النبي ﷺ «ولا غول» قال بعض أهل العلم يعني لا وجود للغيلان، لا وجود ولا حقيقة هذا وهم.

وقال بعض أهل العلم بل المقصود: نفي ضررها، وأنها تضر الناس وتهلك الناس بذاتها.

فقال النبي ﷺ: ولا غول.

وإلا فهي موجودة هكذا قال بعض أهل العلم، وإليه ميل النووي واستدلوا بأن النبي ﷺ أمر إذا تغولت الغيلان، بالآذان لكن الحديث ضعيف، الذي ورد فيه ذلك ضعيف، وليس الدليل يثبت هذه الغيلان.

والشاهد عندنا أن النبي ﷺ نفاها، فشرها منتفي.

وهل حقيقتها منتفية الدليل محتمل. ولم نجد من الأدلة ما ينافيه، والواقع الله أعلم به بعض الناس يحكي وجود هذا وبعض كبار السن كانوا يحدثوننا بأنهم كانوا إذا ذهبوا بالقوافل يجدون شيء من هذا فإذا نزلوا في الليل في مكان يرون عن بعد نيرانا وضجيجا كأن القوم عندهم فرح والناس كانوا في جوع، فإذا ذهبوا إلى ذلك المكان أبعد.

وهكذا فإن كان الواقع صحيحا فتكون موجودة حقيقة لكنها لا تضر بذاتها بدليل قول النبي ﷺ: «ولا غول».

إذا ضررها بذاتها منتفٍ عندنا قطعا، وأما وجودها فنفيه محتمل وإن كان الغالب نفي وجودها إلا إذا وجد من الواقع ما يدل على وجودها.

والشاهد من الحديث قول النبي ﷺ «**ولا طيرة ولا هامة ولا صفر**» لأن هذا كله من التشاؤم؛ لا طيرة بالمعنى العام لا هامة على أحد المعاني التشاؤم، وصفر على أحد المعاني تشاؤم.

فهذا كله داخل في التطير ومن جهة أخرى أن الحديث كله ينفي التطير؛ لأنه ينفي هذه الأسباب أنها أسباب للشر والضرر.

وأن السبب هو الذي جعله الله سببا، وأعلمنا أنه سببا إما بالشرع، فدلت الأدلة الشرعية أنه سبب، وإما بالحس والتجربة فدلت التجربة المحسوسة المعلومة أنه سبب، وماعدا ذلك فأوهام لا حقيقة لها.

ومن اعتقد أنها سبب فقد أشرك شركا أصغر.

ومن اعتقد أنها مؤثرات بذاتها وخارجة عن إذن الله الكوني وقدرة فهذا شرك أكبر -والعياذ بالله- ولعلنا نقف هنا ونكمل -إن شاء الله-في الدرس القادم.

ولهما عن أنس رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ "لاعدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل "قالوا: وما الفأل؟ قال :"الكلمة الطيبة"

قال الشيخ رحمه الله ولهما أي للشيخين البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال:-قال رسول الله ﷺ " **لاعدوى** "وقد تقدم معنا أيها الإخوة أن العدوى هي إنتقال داء المريض إلى غيره ممن يخالطه وقلنا أن النفي هنا إنما هو لكون العدوى تضر بنفسها ولكون العدوى تصيب المريض بمالمرض بذاتها وبينا الجمع بين هذا النفي وبين الاحاديث الدالة على اجتناب المريض كقول النبي ﷺ "فر من المجذوم فرارك من الاسد" وقد تقدم تقرير هذا،" ولا طيرة "ايضا تقدم بيان ان الطيرة محرمة.

قال النبي ﷺ "**يعجبني الفأل** "وفي رواية عند مسلم قال "وأحب الفأل الصالح " **"قالوا: وما الفأل؟ قال "الكلمة الطيبة"**، نعم. وجاء عند الشيخين البخاري ومسلم. قالوا وما الفأل؟ قال "الكلمة الصالحة يسمعها احدكم " وفي رواية عند مسلم قال :"الكلمة الحسنة والكلمة الطيبة".

إذن النبي ﷺ كان يحب الفأل و كان يعجبه الفأل وقد فسر الفأل بأنه الكلمة الطيبة يسمعها الانسان أو الكلمة الصالحة. يسمعها الانسان أو الكلمة الحسنة يسمعها الانسان، والمعنى واحد فالكلمة الطيبة إذا سمعها الانسان فانها تدخل السرور على قلبه، ويقوى في نفسه حسن ظنه بالله عز وجل، ولهذا كان النبي ﷺ يحب الفأل،ويعجبه الفأل لأن الفأل موافق لطبع الانسان، فالانسان بطبعه إذا سمع مايسر من كلمة طيبة أو نحوها، فإنه يسر بذلك، ويتفاءل وهي لا تخالف الشريعة، بل تؤكد ما جاء في الشرع من حسن الظن بالله سبحانه وتعالى والنبي ﷺ أيها الإخوة استعمل الفأل، فكان النبي ﷺ يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع «ياراشد يانجيح» ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجته ان يسمع «ياراشد يانجيح» رواه الترمذي وقال حسن صحيح، وصححه الضياء في المختارة، والالباني، فالنبي ﷺ إذا خرج لحاجة يريد قضاءها يعجبه أن يسمع ياراشد فهذا فأل كلمة طيبة يسمعها وهو خارج لحاجته، يانجيح يعني ياناجح المقصد، فكان ﷺ يعجبه هذا الفأل، وقد سأل الأصمعي ابن عون عن الفأل فقال:**"هو أن يكون مريضا فيسمع ياسالم أو يكون طالبا فيسمع ياراشد يانجيح"**، أن يكون مريضا وهو خارج مثلا إلى المستشفى يسمع رجل ينادي ياسالم، فهذه